[119] فقاموا إليه فبايعوه فانكسر على سعد بن عبادة وعلى الخزرج ما كانوا أجمعوا له من أمرهم، فأقبل الناس من كل جانب يبايعون أبا بكر وكادوا يطؤون سعد بن عبادة (1). فقال أناس من أصحاب سعد: إتقوا سعدا لا تطؤوه. فقال عمر: أقتلوه قتله ا. ثم قام على رأسه فقال: لقد هممت أن أطأك حتى تندر عضوك. فأخذ قيس بن سعد بلحية عمر فقال: " وا لو حصصت منه شعرة ما رجعت وفي فيك واضحة. فقال أبو بكر: مهلا يا عمر ! الرفق هاهنا أبلغ. فأعرض عنه عمر (2). وقال سعد: أما وا لو أن بي قوة ما أقوى على النهوض لسمعت مني في أقطارها وسككها زئيرا يجحرك وأصحابك. أما وا إذا لالحقنك بقوم كنت فيهم تابعا غير متبوع. إحملوني من هذا المكان، فحملوه فأدخلوه داره (3). وروى أبو بكر الجوهري: " أن عمر كان يومئذ - يعني يوم بويع أبو بكر - محتجزا يهرول بين يدي أبي بكر ويقول: الا إن الناس قد بايعوا أبا بكر ". (4).

_____

(1) وفي رواية اليعقوبي 2 / 103: وبايع الناس وجعل الرجل يطفر وسادة سعد بن عبادة حتى وطئوا سعدا. (2) إن هذا الموقف يوضح بجلاء جماع سياسة الخليفتين من شدة ولين. (3) الطبري: 2 / 201 - 202. وط. أوروبا 1 / 1843. (4) في كتابه السقيفة، راجع ابن أبي الحديد: 1: 133. وفي 74 منه بلفظ آخر.

_____